أهم الملابس العربية خلال العهود الإسلامية الأولى (*)

أ. د. غيثان بن علي بن جريس

(*) دراسة منشورة في كتاب: بحوث في التاريخ والحضارة الإسلامية، لغيثان بن جريس (الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٤ م) (الجزء الأول) ، ص ص ٢٠١ – ٢٢٩ .

(١٠)

أهم الملابس العربية خلال العهود الإسلامية الأولى

أهم الملابس العربيةخلال العهود الإسلامية الأولى(*)

- الملابس منذ العهود القديمة تتنوع لأهميتها ولهدف استخدامها وللدلالة على المراكز الاجتماعية لبعض الافراد والطبقات فى المجتمع أحياناً.
- فى العصر العباسى ازداد عدد الالبسة من حيث النوعية والالوان وطرق الاستخدام والتفصيل والخياطة.

اللباس من الحاجات الأساسية الضرورية للبشر ، وقد عرفه واستعمله الانسان منذ ان ظهرت الخليقة ، لأجل وقاية الجسم من آثار تقلبات المناخ، ولصيانته من الأخطار الخارجية التى قد يتعرض لها. وقد كان اللباس فى البداية بسيطاً يتخذ من مواد الطبيعة كجلود الحيوانات وأوراق الشجر، ثم تطورت أنواعه وأشكاله وأغراضه، والمواد التى يصنع منها بتطور الحضارة، وتقدم الانسانية، فصار يصنع من المنسوجات الصوفية والقطنية، ومن الكتان والحرير، وغيرها من المنسوجات المختلفة.

والحديث عن الملابس عند الحضارات المختلفة يحتاج الى مئات الصفحات حتى نعرف نوعية اللباس عند كل أمه ومجتمع، سواء قبل ظهور الاسلام أو بعده، وبهذا فلن أخوض فى تطور استخدام اللباس منذ عهود قديمه، وانما سوف أحدد الدراسة فى هذا البحث على الملابس العربية فى صدر الاسلام ، والعصر الاموى والعصر العباسى، ولكى أقرب القارىء الكريم من فهم ومتابعة التطور الذى مرت به الملابس العربية اثناء استخدامها خلال العهود الاسلامية الاولى، فقد رأيت أن أقسم الموضوع الى ثلاثة عناصر رئيسية وهى :

أولا: الحديث عن الألبسة التى كانت تستخدم لتغطية الرأس.

---

* بحث منشور فى مجلة المنهل، العدد ٤٩٨، المجلد ٥٤، صفر ١٤١٣هـ/ أغسطس ١٩٩٢م، ص ٧٨ - ١٩٥

ثانياً: الألبسة الخاصة بتغطية الجسم.

ثالثاً : الألبسة المستخدمة للقدم.

وبهذا نستطيع ان نخرج بصورة موجزة عن ألبسة المسلمين خلال القرون الإسلامية الأولى.

أولا: لباس الرأس:

عرف العرب منذ العهد الجاهلى بعض الألبسة التى يغطون بها رؤوسهم، واستمرت تستخدم لديهم بعد ظهور الإسلام ومن أهم تلك الألبسة ما يلى:

(١) **العمامة**: لباس للرأس عند الرجال لدى جميع الطبقات وقد تتغير من حيث الشكل والنوعية، فللخليفة عمة وللفقهاء عمة، وكذلك للقضاه، والكتاب، والبقالين والأعراب، وغيرهم من طبقات المجتمع. فالعمامة هى لباس موروث عربى الأصل اتخذت قبل الاسلام، ووصفها العرب فى كلامهم إذ شبهوها كالتيجان على رؤوس الرجال[١]، وأظهروا فوائدها، فقال عمر بن الخطاب عنها «العمائم تيجان العرب»[٢]، وقيل لاعرابى مالك لا تضع العمامة على رأسك، قال إن شيئا فيه السمع والبصر لجدير أن يوقى من الحر والقر[٣] ويذكر أبو الاسود الدؤلى فوائد العمامة فيقول إنها «جنة فى الحرب، ومكنة من الحر، ومدفأة من القر، ووقار فى الندى، ووقاية من الاحداث، وزيادة فى القامة» وهى تعد عادة من عادات العرب[٤]

وقد عرفت العمامة من عهد الرسول ﷺ بأنواع واحجام مختلفة، وبطرق متعددة فى لبسها، وقد أوردت كتب الحديث والسير تفاصيل عن عمائم الرسول ﷺ فروى أنه كان يعتم بعمامة معروفة باسم السحاب، وقد أورثها أو تنازل عنها للإمام على بن أبى طالب (رضى الله عنه)[٥]

واستمر لبس العمامة معروفا عند المسلمين بعد رسول الله ﷺ ولكن منذ العصر العباسى تقريباً أصبحت العمائم متنوعة بتنوع منزلة الناس الاجتماعية، فكان لكل من الخلفاء، وكبار الرجال، والوزراء، والأعراب، وغيرهم عمائم خاصة بكل

فئة منهم[٦]. وقدعرف ايضاً للعمامة ألوان عديدة فمنها الأبيض، والأسود، والأصفر، والأحمر، وعدد آخر من الألوان المختلفة، لكن الشائع عند المسلمين كان الابيض واعتبر هذا اللون من السنن المتبعة، فيذكر أن الرسول ﷺ قال فى الحديث الشريف «خلق الله الجنة بيضاء تلبسونها فى حياتكم وتكفنون فيها موتاكم»[٧] ويذكر عن الرسول ﷺ أنه كان يرتدى عمامة بيضاء أو سوداء ويرسل أحد نهايتها الى ظهره، ويروى انه دخل مكة المكرمة يوم الفتح وعليه عمامة سوداء[٨]. وتأتى العمائم السوداء فى المرتبة الثانية بعد ذات اللون الابيض، ولكن عندما جاء خلفاء بنى العباس اتخذوا اللون الأسود شعاراً لدولتهم، فكثر استخدام العمائم السوداء، بل أصبحت الزامية على موظفى الدولة، بل وعلى الرجال من بيت بنى العباس، ومنعت الطبقة العامة من لبس العمائم السوداء[٩].

وللبس العمامة أصول منها أن الرجل عليه ألا ينزع العمامة امام الناس، لأن ذلك يجعله غير محترم، ويعتبر ساقط المروءة وتارك الآداب ويعاقب فيما لو نزعها فى دار الخلافة، وقد تنزع فى مناسبات منها كتعزية الخليفة مثلاً، وتنزع ايضاً عند التعبد لله[١٠]

(٢) القلنسوة: جمعها قلانس، وهى لباس مستدير مبطن من الداخل يوضع على الرأس، ويصنع من القماش أو الجلد، وتختلف القلانس بشكلها، وهى تتنوع بحسب المناسبة التى تتخذ لها، وكانت القلنسوة لا تلبس لوحدها بل يلبس فوقها العمائم، وكان الاهتمام بالقلنسوة كالاهتمام بالعمامة، وإن كانت الأخيرة أكثر شيوعاً[١١]، وتشير المصادر الى استعمال القلانس ذات الألوان والأحكام المختلفة من عهد الرسول الكريم ﷺ وكذلك أثناء عهد الخلفاء الراشدين، وعصر بنى أمية[١٢].

أما فى زمن العباسيين فقد اختلفت القلانس من حيث طولها وشكلها، فالمنصور اتخذها لباساً رسمياً لجنوده، وكانت طويله مفرطة فى الطول، وكانوا فيما ذكريحتالون لها بالقصب من الداخل، ولم تكن تعجب كثيراً من الرجال فى عهد

الخليفة المنصور، ويذكر ان أبا دلامة دخل على المنصور يوما وعليه قلنسوة طويلة، فقال له: كيف أصبحت يا أبا دلامه قال: بشر قال المنصور: كيف ويلك قال: ما ظنك برجل وجهه فى نصفه، وقد نبذ كتاب الله وراء ظهره، فأمر المنصور بتغيير الزى فقال أبو دلامه شعراً بعد ذلك فى وصف القلنسوة إذ يقول:

كنا نرجى مـن امـام زيـادة

فزاد الامام المصطفى فى القلانس[١٣]

تراها على هام الرجال كأنها

دنـان يهود جللـت بالبـرانس

وقد لبس الفقهاء والقضاة القلانس العظام المستديرة التى تحميهم من الحر، وكانت أيضاً تلبس القلانس مع العمامة لتزيد من هيبتهم ووقارهم فى عيون الناس[١٤]، كما كان يلبس الناس القلانس فى الصيف، كما يلبسونها فى الشتاء، وخصوصاً إذا دخلوا على الخلفاء، وعلى الأمراء ، وعلى السادة والعظماء[١٥]

(٣) **الخمار والعصابة والنقاب**: وهذه الألبسة خاصة بغطاء الرأس عند النساء ، وقد عرفت عند نساء المسلمين خلال القرون الاسلامية المبكرة، وعلى مر التاريخ الاسلامى، والخمار هو الحجاب أو القناع يستخدم لتغطية مقدمة العنق، ويستر الذقن والفم، ويكون معلقاً بقمة الرأس[١٦] ويذكر أن لبس الخمار كان مقصوراً على الحرائر ثم أخذت الاماء يلبسنه، وفى أواخر العصر الأموى منعت الاماء من لبسه، وقال بعض خلفاء بنى أمية «لا تلبس أمه خماراً ولا يتشبهن بالحرائر»[١٧]، ولكن عندما جاء العصر العباسى كثرت أنواع وألوان الخُمر، وصار الحرائر والاماء يلبسنه على حد سواء، دون التفريق بينهن اللهم الا فى جودة النوعية التى تلبس.

أما العصابة: فهى طرحه من الحرير ، وربما من قماش آخر، مربعة الشكل، وأحياناً ذات ألوان وأشكال مختلفة، لها حاشية حمراء أو صفراء وهى تطوى بصورة منحرفة ثم يلف بها الرأس وتتدلى من الخلف عقدة وحيدة[١٨]. أما النقاب، فهو

خمار للوجه تستعمله النساء ، وهو عبارة عن قطعة قماش بطول ذراع أو أكثر، يوضع شطر منه فوق الرأس ويتدلى سائره من الامام حتى الوسط، وهو يغطى الوجه كله[١٩].

ثانياً : لباس الجسم:

إن كتب التراث الاسلامى مليئة بأسماء عديدة للملابس الداخلية والخارجية التى كانت تستخدم خلال العصور الاسلامية الأولى، ومن أهمها وأكثرها استعمالاً، الازار، والعباءه، والقباء والطيلسان والجبة، والقميص، والسروال، والرداء، والدراعه، والخميصه، والبرنكان، والبرنس، والبرد، والشملة ، والمرط والمستقة وغيرها.

١ – الازار: لباس شائع بين طبقات المجتمع منذ عهد الرسول ﷺ. وهو عباره عن قطعه قماش كبيرة تلف على الجسم، ويختلف طول الازار، فكان للنبى ﷺ ازار من نسيج عمان طوله أربعة أذرع وشبر فى ذراعين وشبر[٢٠]، وروى عن الامام على بن أبى طالب (رضى الله عنه) انه كان يأتزر فوق السره ويلبس القميص مع الازار ، وروى عنه أيضاً انه كان يمشى فى السوق وعليه ازار إلى نصف ساقه[٢١] والمشهور عن الازار انه يلف على اسفل البدن لفاً ويلفح به اعلاه ، ويعقد عند المحزم عقده يسمى موضعها (الحجزه) ، وهو أيضاً لباس للرجال والنساء[٢٢].

وبقى استخدام الازار خلال صدر الاسلام، ولكن فى العصر الاموى أدخل عليه شىء من التطور بضرب من الخياطة ، وقد ورد فى اخبار حبابه جارية يزيد بن عبد الملك انهم رأوها مؤتزره بإزار خلوقى[٢٣] قد جعلت له ذنبين[٢٤].

وقد تعددت ايضاً ألوان الازر، فعرف منها الأزرق، والأبيض والأحمر، والأصفر وجميعها كانت تنسج من الصوف أو القصب أو الخز، وأحياناً من القماش الرحيص الذى يسمى بـ(الفوطه)[٢٥]

وفى العصر العباسى اهتمت المرأة بالازار فتفننت فى خياطته وحياكته، فوضعت فيه الزنانير، وخيوط الابريسم والذهب ليزيدها جمالاً وأناقة، ومنهن من لبسن إزارين مختلفين فى الألوان[٢٦].

٢- العباءة: وهى خاصة بالبدو، وتكون قصيرة مفتوحة من الجهة الامامية لا أكمام لها ، ولكن تستحدث فيها تقويرات لامرار الذراعين، وتكون فى الغالب منسوجة من نسيج غليظ مثل الصوف المبروم، وتكون مخططة على سطور بيضاء وسوداء[٢٧]. وهى ايضاً من ألبسة الرجال، وليست من لباس الاغنياء، وكثرة استخدامها كان خلال عهد الرسول﴿ﷺ﴾وعصر الخلفاء الراشدين، ويذكر عن أبى بكر الصديق (رضى الله عنه) انه كان يلبس العباءه لزهده فى الدنيا وتخليه عن فخامتها[٢٨]، ويروى عن سلمان الفارسى انه عندما كان يخطب فى الناس، أو يحدثهم كان يفترش نصف العباءه ويلبس النصف الآخر[٢٩]

وبقيت العباءه معروفه ومستخدمه خلال العهد الأموى، والعصر العباسى، وحتى وقتنا الحالى، لكنها لم تكن شائعة الاستعمال مثلها مثل بعض الألبسة الأخرى، كما سنشاهد فى الصفحات القادمة.

٣- القباء: لباس خارجى للرجال، وربما لبسه النساء فى بعض الأحيان ، وهو فارسى الأصل، وقد يطوى تحت الابط بصورة منحرفة [٣٠]، ويذكر انه رؤى الرسول﴿ﷺ﴾ وعليه قباء به شق من الخلف[٣١]، وقد استخدم أيضاً فى عصر الخلفاء الراشدين ، وعهد خلفاء بنى أمية، لكنه لم يشع استعماله الا عندما أصبح لباساً رسمياً لرجال الدولة العباسية (عام ثلاثمائة هجرية)[٣٢] .

والقباء لباس طويل قد يصل إلى الأرض ومفتوح عند الرقبة، وأكمامه بقيت ضيقه منذ عهد الرسول﴿ﷺ﴾ حتى عهد الخليفه المعتصم الذى استحدث الأكمام الواسعه، ومنه ماله شق من الخلف، ومنه ما تكون أكمامه مشقوقه[٣٣].

وفى عهد الخليفة المستعين، فى القرن الثالث الهجرى، استمر استخدام لبس

الأكمام الواسعه، فبلغ عرضها نحو ثلاثة اشبار ، وفى القرن الرابع الهجرى أصبحت مشقوقه عند القضاه، ولهذا الاتساع فائده إذ استعملت للخزن مقام الجيوب، فالمأمون خزن فيها حبات الدر، قيل « ولما جلبت بوران على المأمون نثر عليها حباً كباراً كان فى كمه فوقع على الحصير وكانت هذه الحبات من الدر[٣٤] ويذكر أن أصحاب السلطان كانوا على مراتب فمنهم من يلبس المبطنه، ومنهم من يلبس الدراعه، ومنهم من يلبس القباء[٣٥] ، وكان أيضاً من عادة خلفاء العباسيين فى القرنين الثالث والرابع الهجريين أن يلبسوا قلنسوة محدده وقباء وكان كلاهما أسود اللون[٣٦].

٤- **الطيلسان**: لباس فارسى معرب، وهو عبارة عن كساء مدور أخضر لحمته أو سداه من صوف، ليست له أكمام أو جيوب خال من التفصيل والخياطه، ويوضع فوق الكتف أو الرأس ويتدلى على الجنبين اذ يغطى نصف الوجه[٣٧] ، وقد يلف الطرفان الاماميان حول الرقبه ويتدليان على الاكتاف، أما الطرفان الخلفيان على الظهر، ويعتبر من الألبسة الجميله المنظر والثمينه، ويذكر أنه كان معروفاً لدى العرب فى الجاهليه، حيث كان فرسانهم يلبسونه فى المناسبات مثل مواسم الحج، وعند انعقاد الأسواق كسوق عكاظ وذى المجاز.

أما ما وصلنا عن الطيلسان فى العهد الاسلامى الأول فيظهر لنا كثرة لبسهم له، فجاء عن العسكرى فى كتاب الأوائل أن أول من لبس الطيلسان فى الاسلام من العرب عبد الله بن عامر بن كريز ، أو جبير بن مطعم، وتشير أيضا بعض الروايات إلى أنه قد لبسه القضاه والفقهاء والعلماء، وبخاصه عندما يحضرون مجالس الخلفاء ومواكبهم فى العصر العباسى، بل وكان خلفاء بنى العباس يقدمون الطيلسان كخلع الى الوزراء والأمراء وأصحاب المراتب العاليه فى الدوله[٣٨].

وكان للطيلسان ألوان مختلفه، فمنها الأخضر ، وكان يسمى ساجا، وقيل الساج الطيلسان الأسود، ومنها الأبيض والأزرق[٣٩] ، ومن الطيالسه النوعيه الجيده

والغاليه الثمن ، حيث قد تصل أثمانها الى المئات والآلاف من الدراهم والدنانير ، ومنها ما هو رخيص قد لا يتجاوز سعر الواحد منها الخمسه أو العشرة دنانير.

وقد شاع لبس الطيلسان بين فئات مختلفه من الناس فلبسه الخلفاء ، والوزراء، والخواص من الفقهاء والعلماء والمشايخ والنساك ، والأدباء، والولاة، والكتاب، والخطباء والمدرسون، والأشراف، وطلبه العلم وحتى العامه ، وخير دليل على انتشار لبس الطيلسان ما ذكره المقدسى فى القرن الرابع الهجرى، وهو ان اهل العراق فى عهده كان من رسومهم التجمل والتطليس[٤٠].

٥- الجبة : ضرب من مقطعات الثياب[٤١] وقد عرفها دوزى فقال : هى رداء مفتوح يوضع فوق لباس آخر[٤٢]، والجبه أو الجباب من الثياب المفصله والمخيطه، ولها أكمام تحيط باليد، وتلبس فوق القميص ، وفيها حشمه ووقار ، ويذكر عن الرسول﴿ﷺ﴾ أنه لبس جبة مكفوفة بقماش جيد النوعيه[٤٣]، وقيل أنه﴿ﷺ﴾ لبس جبة شاميه، ثم أراد غسل يديه ، فحاول اخراجهما من أكمام الجبه، فلم يستطيع لضيقها ، فأخرج يديه من تحت الجبه فغسلها[٤٤].

ومن هذه الرواية يتضح أن الجبة كانت مستخدمه فى عهد الرسول﴿ﷺ﴾ ثم انها كانت ضيقه الكمين، لكنها كانت بسيطه فى شكلها ، وغالباً تكون مصنوعة من الصوف ، ثم تطورت فى العصرين الأموى والعباسى وتنوعت حتى صار منها ما هو مكفوف الحواشى بالحرير، ومنها أيضاً ما صنع من الخز والقطن والكتان، ويروى أن عمال الخلفاء إذاوفد أحدهم على الخليفة لبس جبه، وتعمم بعمامه سوداء أو دكناء واحتذ خفين[٤٥].

وتعتبر الجبة لباساً عاماً لجميع فئات المجتمع، الا انه كان هناك اختلاف فى لبسها من حيث نوعية قماشها وشكلها، فكانت جبة البقالين، والفلاحين وفقراء الناس تختلف عن جبة الأغنياء المصنوعة من قماش غال، من حرير أو خز أخضر، الى جانب أنها طويلة وعريضه[٤٦]، وجميع الجباب عند الفقراء والأغنياء كانت

تختلف عن جبة الصوفية الذين كانوا يصنعون جبابهم من الصوف مع اكمام طويله مرقعه، وفيهم – أى الصوفية – من يرقع المرقعة حتى تصبح كثيفة خارجة عن الحد[٤٧]

أما ألوان الجبة فعلى الأكثر تكون سوداء، وخصوصاً فى العصر العباسى، ويروى انه «كان لا بد للداخل على الخليفة العباسى من لبسه لجبه وعمامه سوداء يسمونها السواد تغطى سائر الثياب»[٤٨] ويذكر أنه جاء «الشريف أبو الحسين بن المهدى المعروف بالفريق الخطيب وقد لبس جبة سوداء وسيفه ومنطقه ووراءه المكبرون لابسين السواد على هيئته إلى جامع دار الخلافة وكان ذلك اليوم يوم عيد[٤٩] ومن ألوان الجباب أيضاً البيضاء، والدكناء، والزرقاء والصفراء وغيرها من الألوان الاخرى ، ولكن السوداء كانت أكثرها شيوعاً

٦ – **القميص** : لقد ورد ذكر القميص فى القرآن الكريم، مما يدل على شيوعه وكثره استعماله وقدمه، حيث ورد فى صورة يوسف قال الله تعالى« وجاءوا على قميصة بدم كذب»[٥٠]. ويذكر عن الرسول﴿ﷺ﴾أنه ترك عند وفاته قميصاً صحارياً وآخر سحولياً[٥١] ، ويصنع القميص من القطن الابيض فقد ذكر أن الرسول﴿ﷺ﴾ كان يرتديه [٥٢] ، وقد يصنع من الكرابيس، أى القطن الغليظ، فيروى عن على بن ابى طالب (رضى الله عنه) أنه شوهد وعليه قميص من كرابيس الى نصف ساقيه[٥٣].ويبدو أن أشكال القميص متنوعه فقد تكون ردنه قصيره حيث ذكر أن الرسول﴿ﷺ﴾ كان يلبس قميصاً ، ردناه إلى معصميه[٥٤]، وقيل أن الإمام على (رضى الله عنه) كان يلبس القميص قصيراً فإذا مد كمه بلغ نصف الساعد، وإذا أرخاه بلغ الظفر[٥٥] وقد يكون القميص لا يصل الى نصف الساق، فيروى أن سعيد بن المسيب كان يلبس قميصاً الى نصف ساقه وكميه طالعه وأطراف أصابعه[٥٦] .

والقميص من الألبسة الشعبيه التى شاع استعمالها فى صدر الاسلام، حيث

كان المسلمون يتجنبون الترف فى اللباس والعيش فقد شوهد أن الخليفة عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) كان يمشى فى الأسواق وعليه القميص الخلق المرقع[٥٧].

واستمر استخدام القميص فى العهود التالية لعصر الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين وخصوصاً فى العهد العباسى، حيث أصبح من لباس الخلفاء والوزراء والولاه، والكتاب ، والقضاه، والفقهاء، والشعراء[٥٨]، وقد تعددت نوعية وألوان الأقمصة، فعرف منها النوعيات الجيدة التى كانت تصنع من الحرير والخز وما شابههما، والتى كانت تستخدم عند علية القوم والأغنياء من الناس، وعرفت أيضاً النوعية الرخيصة والتى استعملها فقراء المجتمع، كما عرف منها الألوان البيضاء، والصفراء، والسوداء، والزرقاء، و الدكناء.

٧- **البسروال**: هو لباس داخلى للرجال والنساء على حد سواء، وأصله فارسى، قال الجاحظ: إن السروال لباس العجم ولم تستسغه العرب إلا فى العصر العباسى[٥٩]، وفى رواية أخرى أن أحد الأعراب قال عن السروال، والذى يطلق عليه أيضاً التبان «انا والله العربى لا أرقع الجربان ولا البس التبان»[٦٠] ولكن يبدو أن السروال قد عرف عند العرب من العهد الجاهلى، بل واستخدم فى عهد الرسول ﷺ وخلال العهود الأولى للإسلام، فيذكر أن الرسول ﷺ حرم على من يحج أن يلبس السراويل، ويجب أن يحل محلها الازار، ولكن عندما لا يستطيع الحاج إيجاد ازار فقد يجوز له ارتداء السروال[٦١]، وتحريم الرسول ﷺ له أثناء الحج يدل على وجوده فى أسواق الحجاز، وعلى انتشار استعماله لدى أهل الحجاز وغيرهم ممن يأتى إلى الحج، ويذكر بن سعيد ، أن سعيد بن المسيب كان يلبس السروال، وابن جريج كان يلبس السراويل عندما لا يكون عنده البسه داخليه أخرى كالإزار وما شابهه[٦٢]

وفى عهدى بنى أمية وبنى العباس كثرت الألبسة، ومن بينها السراويل، فصار

يلبسها الرجال والنساء على السواء، وأصبحت شائعه بين الناس ، وتعددت أنواعها وألوانها حتى أصبح أغلب السكان يستخدمونها ، وخصوصاً فى المدن الكبرى من الدولة الاسلامية، كبغداد، ودمشق، والقاهره، ومدن الحجاز، وبلاد المغرب وغيرها

٨- **الرداء**: لقد تكرر ذكر الرداء فى المصادر العربية، مما يدل على كثرة استعماله، وأن اسمه يدل على أنه من الألبسة الخارجية للجسد، وليس من الألبسة الداخلية .قال بعض الرواة إن ثوب الرسول الكريم﴿ ﷺ﴾ الذى كان يخرج فيه للوفود، رداء أخضر طوله أربعة أذرع وعرضه ذراعان وشبر[٦٣] ، وتذكر المصادر أيضا أن الرسول ﴿ ﷺ ﴾ كان يدعو الله فى غزوة بدر فما زال كذلك حتى سقط رداؤه فأخذه أبو بكر (رضى الله عنه) فألقاه على منكبه والتزمه من ورائه[٦٤] ، ومن هذه الرواية نستدل على أن الرداء قطعه كبيرة، وأنه لم يكن مخيطا وإلا لما سقط عن منكب الرسول ﴿ ﷺ ﴾ .

وقد أشارت بعض المصادر الى استخدام الأردية فى العهود التالية لعهد الرسول ﴿ ﷺ ﴾ فلبسها بعض العلماء، والفقهاء والأدباء، والشعراء، وأيضا عامة الناس، وكان منها ذات اللون الأبيض، والأصفر، والأسود، فيذكر أن على بن أبى طالب (رضي الله عنه) كان يلبس بعض الإردية الملونه، والتى كانت تصبغ بالعصفر والزعفران[٦٥] ، أما فى العصر العباسى فقد عرفت الأردية المتعددة الألوان، إلا أن الرداء الأسود كان أكثر شيوعا، وذلك لأن شعار دولة بنى العباس كان السواد[٦٦]

٩ - **الدراعة** : وهى ضرب من الثياب التى تلبس، ويذكر أنها جبة مشقوقة المقدم[٦٧] ، ومن ألوانها الأبيض، والأصفر، والأسود، والأزرق، ومنها الخضراء المصنوعة من الخز، ومنها المصنوعة من الصوف وتسمى بالمدرعة [٦٨] .

وقد لبس الدراعة الرجال والنساء، وكثر استخدامها لدى الخلفاء والوزراء فى العصر العباسى، وخصوصا بعد أن أمر الخليفة المنصور رجال دولته بأن يلبسوا دراريع كتب علىَ ظهورها قول الله تعالى ﴿ فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم ﴾[٦٩] .

١٠ - **الخميصة**: هى كساء أسود مربع له علمان[٧٠]، ويروى عن أم المؤمنين عائشة (رضى الله عنها) أنها قالت « صلى رسول الله ﴿ ﷺ ﴾ فى خميصة له لها أعلام » وكان يلبسها الرجال كما تلبسها النساء، وبقيت مستعمله من جميع أفراد المجتمع خلال العهود الاسلامية الأولى، وهى مطرزة الأعلام أو الحواشى بالألوان المختلفة، وقد تكون ذات علم واحد، أو حاشية واحدة [٧٢].

١١- **البرنكان** : هو ضرب من الثياب، يقول ابن منظور إن الخميصة برنكان أسود، ويقال إن رؤبة بن العجاج دخل السوق وعليه برنكان أخضر، وقال الفراء البرنكان كساء من صوف له علمان[٧٣]، وتشير أحد المصادر الى أن البدو فى عهود ماضية، كانوا يلبسون البرنكان المصنوع من الصوف، وكان طوله يبلغ خمسة أو سته أذرع وعرضه يبلغ ذراعين، وهذا اللباس كان يستخدم زيا فى النهار، أما فى الليل فيستعمل كفراش أو غطاء للنائم[٧٤] .

١٢ - **البرنس** : هو كل ثوب رأسه منه ملتزق به، دراعة أو جبة، وقد يكون قلنسوة طويلة كان النساك يلبسونها فى صدر الاسلام، وهذا اللباس من ألبسة الرجال، وبعض النصوص تشير إلى أنه من ألبسه النساء أيضا[٧٥]، ويصنع من الصوف، والخز والحرير، ومن ألوانه الأسود، والأصفر، والأحمر، والداكن، وقد كان يستخدم بشكل واسع خلال العهود العباسية [٧٦].

١٣ - **البردة** : من الألبسة الخارجية للجسد، وقد اختلف اللغويون فى تعريفهم لها، ومزج كثير منهم بين شكلها وقماشها وألوانها، وقد جمع ابن منظور كثيرا من آرائهم فقال : إن البردة ثوب فيه خطوط، فيقال ثوب أبرد أي فيه خطوط ربما تكون سوداء أو بيضاء، والبردة كساء يلتحف به، ويقال أيضا هى الشملة المخططة[٧٧]، قال الليث « وأما البرد فكساء مربع أسود فيه صفرة تلبسه الاعراب»[٧٨].

ويتضح من حديث ابن منظور أن فريقا من اللغويين اعتبر البردة كساء، فى

حين أن فريقا آخر اعتبرها شملة، والمعلوم أنها قريبة الشبه منهما، وأن الفروق بينهما قليلة، وأبرز هذه الفروق أن البردة مزخرفة ولها حاشية منسوجة، وقد تكون الحاشية دقيقة أو غليظة[٧٩].

والبردة من لباس الرسول ﴿ ﷺ ﴾ وقد خلعها على الشاعر كعب بن زهير، عندما قدم اليه تائبا مسلما وانشده لا ميته المشهورة التى يمدحه فيها[٨٠]، وقد بقيت عند كعب حتى مات، ثم اشتراها معاوية بن أبى سفيان من ورثته بعشرة آلاف درهم، ثم بقى خلفاء بنى أمية وبنى العباس يتوارثونها ويلبسونها فى المناسبات،ويطرحونها على اكتافهم فى المواكب جلوسا وركوبا[٨١].

وقد استخدمت البرد خلال العهود الاسلامية الأولى،وكان منها الجيدة الصنع والغالية الثمن ولا يلبسها إلا عليه القوم، من الخلفاء والوزراء، والأغنياء، وغيرهم، ومنها أيضا رخيصة السعر، ورديئة النوع، ويلبسها عامة المجتمع، كالفقراء وغيرهم. وقد اشتهرت عدة مناطق فى الجزيرة العربية بإنتاج البرد كصنعاء وصعدة، ونجران[٨٢].

١٤ - **الشملة** : ثوب يشتمل به واشتمل بالثوب اذا ادارهُ على جسده كله حتى لا تخرج منه يده، والشملة الصماء التى لبس تحتها قميص أو سراويل، وكرهت الصلاة بها، وقد نهى الرسول ﴿ﷺ﴾ عن اشتمال الصماء[٨٣]، واشتمال الصماء هو أن يشتمل بالثوب حتى يجلل به جسده، ولا يرفع منه جانبا، فيكون فيه فرجة تخرج منها يده[٨٤].

والشملة كانت تستخدم فى عهد الرسول ﴿ﷺ﴾، ثم لبسها الخلفاء الراشدون، وكذلك بعض أفراد المجتمع خلال عصر بنى أمية وبنى العباس، وعرف منها ذات الألوان المخططة بالأسود والأبيض، وكذلك الحمراء، والدكناء والسوداء والبيضاء[٨٥].

١٥ - **الملحفة** : لباس يستخدم فوق سائر الألبسة من دثار البرد ونحوه قال

الاصمعى « لحفته ألبسته اياه – أى جعلته له لحافا »[٨٦] . وتختلف ألوان الملاحف فقد تكون حمراء كالتى كان يستعملها على بن الحسين، أو صفراء كالتى لبسها محمد بن الحنفية، و أحيانا أخرى تكون مورسة[٨٧] أو معصفرة[٨٨]، أو ذات ألوان أخرى، كالأسود، والأبيض وغيرهما [٨٩].

وقد يطلق أيضا على الملحفة اسم الملاءة، والفرق بينهما ان الملحفة اذا لم تبطن أو تحشى من الداخل فقد يطلق عليها الملاءة، وعندما تكون حشيت أو بطنت فهى ملحفة[٩٠]. والملحفة لا تلبس وحدها بل تلبس مع الألبسة الأخرى، فقد يتم لبسها مع القميص أو مع الازار، وهما مما يشتمل به[٩١] .

١٦ – المرط والمستقة : فالمرط ملحفة يؤتزر بها ويروى أن المرط من ألبسة الأغنياء[٩٢]، وقد ذكر أن المرط من ألبسة النساء فيروى « ان بُثينة جاءت تتعثر فى مرطها »[٩٣]، وذكر فى الحديث أن النبى ﴿ ﷺ ﴾ كان يصلى فى مروط نسائه، أما أقمشة المرط فتكون من خز أو صوف أو كتان، وهو فى العادة ملون ومن ألوانه السواد والخضرة، فقد ذكر أن الرسول ﴿ ﷺ ﴾ كان يرتدى أحيانا مرطا أسود من شعر[٩٤].

أما المستقة فهى جبة فرو طويلة الكم، وأصلها بالفارسية مشتى[٩٥]، وقد استخدمت كلباس خارجى للرجال، وكانت مستخدمة عند العرب فى مستهل الاسلام[٩٦]، وقد استمر وجودها خلال العصرين، الأموى والعباسى، فيروى أن بعض عليه القوم وعامة الناس كانوا يرتدونها فوق ألبستهم الأخرى، وخصوصا فى أوقات البرد،وبعض المناسبات الأخرى كالأعياد وما شابهها[٩٧] .

ثالثا : لباس القدم :

ومن ألبسة المسلمين خلال العهود الاسلامية الأولى لباس القدم، ومن أهمها الخف، والنعال، والجورب، فالخف هو ما يلبس فى القدم ويكون شكله طويلا حيث يغطى الساق ويكون أيضا عريضا، ويذكر الجاحظ عن الخف « كانت العرب

تلهج بذكر النعال والفرس تلهج بذكر الخفاف »[٩٨]، والخفاف كانت مستعملة فى عهد الرسول ﴿ ﷺ ﴾، فيروى عنه ﴿ﷺ﴾ أنه كان يلبسها، وأنه حرم على المسلمين لبسها أثناء الحج، وأجازها بعد قطع أسفل الكعبين من كل خف[٩٩]. وكان الخف مهماً بالنسبة لجميع الطبقات حتى الفقيرة.

أما ألوان الخفاف فقد تكون سوداء، ومنها الخف الذى لبسه الرسول ﴿ﷺ﴾[١٠٠]، وقد تكون حمراء، أو صفراء، ويروى أن الصحابة (رضوان الله عليهم) كانوا ينهون نساءهم عن لبس الخفاف الحمر والصفر ويقولون هو من زينة آل فرعون، ويقصدون بذلك أنها من مظاهر الترف[١٠١]، ويذكر أن ألوان الخفاف التى كانت متداولة فى العصر العباسى، السوداء، والحمراء،والصفراء، ومنها ما اختلط فيه لونان الأسود والأحمر، أو الأسود والأصفر، وتشير بعض المصادر الى أن الخف ذات اللون الأحمر كانت خاصة بخلفاء بنى العباس فى القرنين الثالث والرابع الهجريين، ولا يسمح لغيرهم بلبسها[١٠٢].

ومن أنواع الخفاف المدارنيه، والمشعرة، والخفيفة، وغيرها من الأنواع، وقد تكون فى البعض منها منقار فى طرفه يسمى (الفرطوم) وتكون فى أعلى الخف خرزة ويبطن بعض منها بالشعر، ويقال أشعرت الخف وشعرته[١٠٣].

أما النعال فهو أيضا من ألبسة القدم، ،وقد عرف عند العرب منذ زمن بعيد، ووصفوه فى شعرهم.

قال الشاعر :

ياليت لى نعلين من جلد الضبع

وشركا من استها لا ينقطع[١٠٤]

ويذكر أن حذاء الرسول ﴿ﷺ﴾ كان نعالا معمولا من جلد البعير ومربوطا بشراكين يرتمى احدهما على منتصف القدم، ويمر الآخر بين الأصبع الكبرى

والثانية[١٠٥] ، ويظهر أن النعال كان يلبس حتى أثناء الصلاة فقد روى « أن سعيد ابن المسيب كان يصلى فى نعليه » [١٠٦] .

وكان لبس النعال يعتبر من مظاهر الزينة، قال الأحنف « استجيدوا النعال فإنها خلاخل الرجال »[١٠٧] ، والنعال أنواع فمنها، المشعرة، والمدهونه المنحصرة، والكتانية، واليمانية، والفضية[١٠٨] وقد اشتهرت النعال التى لها خصران دقيقان، حيث يقول فيها الشاعر :

إلى معشر لا يخصرون نعالهم

ولا يلبسون السيب مالم يخصر[١٠٩]

ويذكر المقدسى أن أهل العراق كانوا يكثرون من التنعل فى القرن الرابع الهجرى، ويذكر أيضاً أن المجوس كانت تلبس النعال أو تسير حافية وتشير بعض المصادر الى أن الطبقة الغنية كانت تتفنن فى لبس النعال، فالسيدة زبيدة، زوجة الخلفية العباسى هارون الرشيد، كانت تلبس النعال المرصع بالجواهر والأحجار الكريمة[١١١] ، وكان هناك النعال المصنوع من قماش ديبقى، والمحشو بالمسك والمخيط بالحرير، ومنها السوداء المشدودة بالزنانير [١١٢] .

والجورب لباس فارسى اقبل العرب على تقاليدة، وكانت تلبسها النساء والرجال على حد سواء، ويذكر أن المسلمين فى صدر الاسلام كانوا يلفون أقدامهم وسيقانهم بخرقة كبيرة، وفوق هذه اللفافات يلبسون خفافهم الواسعة[١١٣] ، ويذكر أن المسلمين كانوا يرتدون الجوارب حين طوافهم حول الكعبة لحماية أقدامهم من الحرارة اللاهبة[١١٤] ، ومن أنواع الجوارب السوداء اللون وهى لباس الأمراء والقواد ، وبخاصة فى العصر العباسى، ومنها أيضا الخز، والقز، والمرعزوى[١١٥] ، والحرير[١١٦] .

ومن يقارن الملابس التى كانت مستخدمة فى القرن الأول الهجرى مع أنواع

الألبسة التى عرفت واستخدمت فى القرون التالية، وبخاصة عصر خلفاء بنى العباس، فلن يجد هناك وجه مقارنه، وذلك لأن الفترة التى ظهر فيها بنو العباس حدث نوع من التقدم الحضارى فى جميع المجالات، وكانت الألبسة من الجوانب التى طرأ عليه تحسن فى النوعية والأشكال وكذلك فى الجودة من حيث التفصيل والخياطة،الى جانب أن مصادر التراث الاسلامى قد حفظت لنا العديد من الروايات حول تلك الألبسة وحول طبقات المجتمع ونوعية الألبسة التى كانت تستخدم، ولهذا فسوف نورد بعض التفصيلات عن طبقات السكان وأهم الألبسة التى كانت تستعمل وبخاصة فى القرنين الثانى والثالث الهجريين .

وفيما يبدو أن كل طبقة أو طائفة، وبخاصة فى العصر العباسى، قد اختصت بلبس خاص يميزها عن سواها، فالخلفاء اتخذوا اللون الأسود شعارا لهم ولبسوا القلانس، ووضعوا عليهم العمائم السود[١١٧]، أما ملابسهم فكانت تشمل القباء الأسود المصمت[١١٨]، وقد يكون مصنوعا من الخز، وأحيانا يكون مفتوحا من الصدر ويلبس فوقة الجبة السوداء أو العباءة[١١٩] .

ومن لباس الخلفاء أيضا القميص والسروال والطيلسان والدراعة والرداء، بل وكان البعض من خلفاء بنى العباس، خلال القرن الثالث الهجرى، يلبس فى المواكب القباء الأسود الذى يصل الى الركبة، ويتمنطق بمنطقة مرصعة بالجواهر، وأحيانا يتشح بعباءة سوداء ثم يلبس القلنسوة وقد زينت بجوهرة غالية[١٢٠] .

وكان فى خلفاء بنى أمية وبنى العباس من يلبس القميص مرارا أو تغسل له مرات متعدده مثل هشام بن عبد الملك، وأبى جعفر المنصور، أما المهدى والرشيد، والمأمون، والمعتصم والواثق فإنهم كانوا لا يلبسون القميص إلا لبسة واحدة، إلا فى حالة أن يكون نادرا، ومنهم أيضا من كان يلبس الجبة لعدة أشهر، وربما تجاوزت السنة، وضرورة لبس الجباب والاردية مثل الأقمصة والسراويل، لأن القميص والسراويل هى الشعار[١٢١]، وسائر الثياب الدثار[١٢٣] .

أما الوزارء والامراء والقادة فكانوا يلبسون الدراعة والطيلسان والقميص والرداء ، كما كانوا يلبسون الأقبية السوداء، وفي أيام الاحتفالات الرسمية كانوا يرتدون ثياب المواكب وهى : قباء وسيف بمنطقة وعمامة سوداء، وأحيانا فى أرجلهم الجوارب أو الخفاف[١٢٣] .

أما ملابس القضاة والعلماء والفقهاء فكانت القميص والطيالسة السوداء والعمامة، وفى بعض الأحيان كانوا يلبسون عمامة سوداء بشكل خاص مبطنة[١٢٤] وطيلسان أسود، وأول من غير لباس العلماء والفقهاء والقضاة الى هذه الصورة هو قاضى القضاه فى عهد الخليفة هارون الرشيد القاضى يعقوب أبو يوسف [١٢٥] .

وملابس الخطباء والمؤذنين كما وصفهم الجاحظ عندما قال : قد لا يلبس الخطيب والمؤذن الملحفة ولا الجبة ولا القميص ولا الرداء والذى لابد منه العمة والازار وربما قام الخطيب فى المصلين وعليه ازاره وربما قام وعليه عمامته [١٢٦] .

والشعراء والأدباء كانوا يلبسون الموشى والمقطعات والاردية، وقيل إن بعض الشعراء فى القرنين الثالث والربع الهجريين كانوا يلبسون ثيابا شاذة لكى تجلب النظر[١٢٧] ، ويذكر الجاحظ أن بعضهم لم ينزع قميصة قط، وآخر لم ينزع ثوبه من جهة الرأس، بل يفك الازرار فيسقط الثوب على الأرض، وآخر يلبس برد أسود فى الصيف والشتاء فهجاه

أحد الشعراء بقوله :

بع بردك الأسود قبل البرد فى قوة تأتيك صما صرد[١٢٨]

وأما لباس الحرس الواقفين على أبواب قصور خلفاء بنى العباس فكان فى الغالب الأقبية السوداء، أما الحرس السائر فى المواكب فيتميز لبسهم بالثياب الفخمة، بل وكانوا يمشون وفى أيديهم السلاح، ويذكر أن الخليفة المعتصم ألبس الحراس فى عهدة أنواع الديباح والمناطق المذهبة [١٢٩] .

أما لباس الخدم فيتميز دائما بالقباء والمنطقة، ويذكر أن بعض الخدم كانوا يلبسون ازرا مخططة وذلك بإسبالها على أوساطهم بعد عقدها من الأعلى[١٣٠] .

ولباس العامة يختلف بين الأغنياء ومتوسطى الحال والفقراء، فالأغنياء منهم يلبسون القميص ورداء فوق السراويل والجوارب المصنوعة من الحرير أو الصوف والمتوسطو الحال يلبسون الازار والقميص والدراعة، وقد تختلف ألبستهم باختلاف صنائعهم وأحوالهم وطبقاتهم وأماكنهم، ولكن بصورة عامة تشمل ألبستهم على ما ذكرنا بالاضافة الى الجبة والنعال والجوارب والقباء[١٣١]، أما الفقراء منهم الذين لا يملكون شيئا سواء الثياب الممزقة العتيقة فتسمى ثيابهم خلقان (أسمال) وكانوا أيضا يلبسون المدرعة وهى نوع من أنواع الجبب، تصنع من الصوف بصورة خاصة، كان بعض الفقراء يلبسون التبان، وهو نوع من السراويل[١٣٢] .

أما فئة النساء فلم يكن بعيدا عن مجتمع الرجال حيث نساء الخلفاء والوزراء وعليه القوم كن يلبس أنواع الألبسة المختلفة، ذات الأصباغ المختلفة، وذات النوعيات والألوان الجيدة والغالية الثمن أما نساء الطبقة الوسطى فكن يأتين بعد فئة الطبقة الأولى فيلبسن الملابس الجيدة والمتوسطة فى النوعية والأسعار، ولكن الفقيرات من النساء لم يكن أسعد حظا من فئة الفقراء من الرجال وإنما لباسهن كان المدرعة والأسمال والسراويل البيضاء التى يذكر ابن منظور أنه شاع استخدامها بين العامة[١٣٣] .

وخلاصة القول : أن اللباس يستخدم فى الأساس لستر جسد الإنسان من البرد والشمس وماقد يهدده بالأخطار الطبيعية وما شابهها، وأيضا لستر العورة لدى كل من النساء والرجال مع الاختلاف فى هيئة وطريقة استعماله، بل ولا براز معالم الجمال ولزيادة الجاذبية والفتنة وقوة التأثير فى الآخرين وكون الألبسة العربية أحد الجوانب الحضارية التى عرفها واستخدمها أفراد المجتمع الاسلامى منذ العهود الاسلامية الاولى، والتى بعضها لباس عربى أصيل عرفه العرب منذ عصور الجاهلية واستمر استخدامه فى العهد الاسلامى، والبعض الآخر قد عرف عند سكان الام

والحضارات الأخرى، كالفرس وغيرهم، ثم جلب عن طريق اختلاط العناصر المختلفة، والرقيق، والتجار، من الألبسة المتداولة بين المسلمين . والغالب على الملابس مند عهود قديمة أنها تتنوع لأهميتها ، ولهدف استخدامها، وأحيانا للدلالة على المراكز الاجتماعية لبعض الأفراد والطبقات فى المجتمع.

فهناك ألبسة خاصة بتغطية الرأس عند الرجال والنساء، كالعمامة والقلنسوة للرجال، والخمار والنقاب والعصابة للنساء أما الجسد فالألبسة له كثيرة، ومنه ما يمكن استخدامه داخليا وآخر خارجيا، فمن البسة الجسم الداخلية القميص، والازار، والسراويل، أما الألبسة الخارجية فهى كثيرة وقد أجملنا أهمها فى الصفحات السابقة من هذا البحث ومنها العباءة، والقباء، والجبة، والطيلسان، والرداء، والدراعة، والشملة، والخميصة وغيرها أشياء عديدة تم ذكرها فى بعض كتب التراث الاسلامى أما لباس القدم فمن أشهر ما استخدم للاقدام الخف والنعال والجورب .

وجميع الألبسة العربية التى مرت بنا خلال البحث كان أغلبها مستخدما بشكل بسيط ومحدود خلال صدر الاسلام، والجزء الأول من عصر بنى أمية، ولكن منذ نهاية الدولة الأموية وأثناء عصر الدولة العباسية ازداد عدد الألبسة من حيث النوعية والأوان، وطرق الاستخدام، وكذلك التفصيل والخياطة. والسبب فى هذا التطور يعود الى كثرة الأموال فى أيدى الناس، والى اختلاط العنصر العربى مع غيره من العناصر المختلفة، كالفرس والروم، والبربر، والترك، والهنود وغيرهم، وهذا الأختلاط قاد الى ايجاد بعض التحسينات والتطورات على نوعية الالبسة وطريقة صنعها واستخدامها، بل وقاد ذلك الى تمييز كل طبقة بألبسة خاصة بها، فالخلفاء ونساؤهم كانوا يلبسون أفضل نوعية من اللباس، ثم يليهم كبار رجال الدولة كالوزراء، والقادة، والأمراء، والفقهاء والعلماء وغيرهم من العاملين فى الدولة ويعتبر الخلفاء وعلية القوم فى المجتمع من الطبقة الغنية التى تملك أفضل الأشياء فى المجتمع، وبالأخص المال والجاه واللباس وما شابه ذلك، ثم يليهم متوسطو الحال

فى المركز الاجتماعى من حيث الدخل والمكانه الاجتماعية، وكذلك فى نوعية الالبسة التى يستخدمونها، وفى أسفل الهرم يأتى أفراد الطبقة الاجتماعية الذين يعيشون فى حالة العوز من حيث الحصول على الطعام والشراب واللباس وبهذا تجدهم لا يعيشون الا على فتات الأغنياء، أو أهل الخير فى المجتمع، أو على ما يجنى بعضهم من دخل زهيد من مهنة أو حرفة قد يزاولها فى المجتمع .

الهـوامـش

(١) الجاحظ البيان والتبيين (القاهرة ١٩٣٨م) جـ٢، ص٨٨ .

M.M. Ahsan. Social life Under the Abbasids (170-289A.H.) (London, 1979) PP. 30ff.

(٢، ٣، ٤) الجاحظ، البيان، جـ٣، ص ٩٢، جـ٢، ص٨٨، جـ٣، ص٩٣، ص١٠٠،

B. Walter. Encyclopaedia of Islam Ist-ed (Turban)

(٥) فنسنك، المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى (القاهرة، ١٩٦٤م) (مادة عمامة) جـ٤، ص ٣٤٤ .

(٦) الصابئ، رسوم دار الخلافة (بغداد، ١٣٨٣هـ/١٩٦٤م) ص ٨١

(٧، ٨) ابن الجوزى، تلبيس ابليس (القاهرة، ١٩٢٨م) ص ١٩٨، ص ١٨٦ .

(٩) الصابئ، رسوم دار الخلافة ، ص٩١، جرجى زيدان، تاريخ التمدن الاسلامى (القاهرة، ١٩٣٥م)، جـ٣، ص ٦٠٩.

(١٠) الهمدانى، المقامات، شرح محمد عبده (بيروت، بدون تاريخ) ص ١١٩، M, Ahsan, Social Life PP. 30ff.

(١٢) الأصفهانى، الأغانى، وزارة الثقافة والارشاد، طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب بالقاهرة، جـ٢ ص٣٤٢، انظر أيضا، سعاد ماهر، مخلفات الرسول ﷺ فى المسجد الحسينى (القاهرة ١٩٦٥م) ص٨٤ .

(١٣) الطبرى، تاريخ الأمم والملوك، (طبعة ليدن ١٨٧٩م) جـ٦، ص ١٩٦ .

(١٤) الجاحظ، البيان والتبيين، جـ٣، ص ١١٧، الصابى، رسوم دار الخلافة، ص ٩٠

(١٥) الجاحظ، المصدر السابق، جـ٣، ص ١٠٣

(١٦) دوزى، المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب، ترجمة اكرم فاضل (بغداد، ١٩٧١م) ص ٣٨ .

(١٧) ابن سعد، الطبقات الكبرى (بيروت ١٩٥٧م) جـ٥، ص ٢٨١ .

(١٨، ١٩) دوزى، المعجم المفصل، ص ٢٤٧، ص ٣٠٥ .

(٢٠) ابن سعد، الطبقات جـ٣، ص ١٧-١٨ .

(٢١) ابن عبد ربه، العقد الفريد (القاهرة ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م) جـ١، ص ١٨٨ .

(٢٢) مصطفى جواد، أزياء العرب الشعبية (مجلة التراث الشعبي)، والعدد الثامن، سنة ١٩٦٤م ، ص٥ .

(٢٣) خلوقى الخلوق طيب يتخذ من الزعفران وعليه الحمرة والصفرة .

(٢٤) الأصفهانى، الأغانى، جـ١٥، ص١٣١

(٢٥) ابن منظور، لسان العرب (القاهرة ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٧م) جـ٨، ص ٣٧٣

(٢٦) ابن الجوزى، أخبار الحمقى والمغفلين (بغداد ١٩٦٦م) ص ١٧٧ .

(٢٧) دوزى، المعجم، ص ٢٣٨ .

(٢٨) المسعودى، مروج الذهب ومعادن الجوهر (القاهرة ١٩٦٤م) جـ٢، ص ٢٠٥ .

(٢٩) ابن سعد، الطبقات، جـ٤، ص ٦٢ .

(٣٠) ابن الجوزى، أخبار الحمقى، ص ١٧٧ .

(٣١) ابن سيدة، كتاب المخصص (بيروت، تاريخ النشر بدون) جـ١، ص ٨٦

(٣٢) سيد أمير على، تاريخ العرب والتمدن الاسلامى (القاهرة، ١٩٣٨م) ص ٣٨٩ وما بعدها .

(٣٣) المرجع نفسه، انظر أيضا ابن سيدة، المخصص، جـ١، ص٨٦،ابن الجوزى، أخبار الحمقى، ص ٨٩ .

(٣٤) الشابشتى، الديارات، حققه كوركيس عواد (بغداد ١٩٥١م) ص ١٠٠-١٠١ .

(٣٥) الجاحظ، البيان والتبيين، جـ٣ ص١١٤-١١٥

(٣٦) آدم متز، الحضارة الاسلامية فى القرن الرابع الهجرى ترجمة محمد عبد الهادى أبو ريدة (القاهرة ١٩٤٠م) ص ٢٢٧ .

(٣٧) الجاحظ، البيان والتبيين، جـ٣، ص ٢٨٧.

(٣٨) انظر الجاحظ، البيان، جـ٢ ص ٣٤٢، الهمذانى، المقامات، ص ٢٠٠، سيد أمير على، تاريخ العرب، ص ٣٨٨ .

(٣٩) ابن سيدة، المخصص، جـ٤، ص٧٩، ابن منظور، لسان العرب، جـ٣، ص١٢٦ ، الجاحظ البيان والتبيين، جـ٢، ص ٣٤٢ .

(٤٠) المقدسى، أحسن التقاسيم فى معرفة الاقاليم (مطبعة بريل بليدن، ١٨٧٦م)، ص ١٢٩ .

(٤١) ابن منظور، لسان العرب، جـ٢، ص٢٨١ ،

(٤٢) دوزى،المعجم، ص٤٩ .

(٤٣) سعاد ماهر، مخلفات الرسول فى المسجد الحسينى، ص٨٣ .

(٤٤) ابن الجوزى، تلبيس ابليس، ص ١٨٥ .

(٤٥) جرجى زيدان، تاريخ التمدن، جـ٣ ص ٦٣٩ .

(٤٦) الشابشتى، الديارات، ص ٢٩ .

(٤٧) ابن الجوزى، تلبيس ابليس، ص ١٨٤ .

(٤٨) جرجى زيدان، تاريخ التمدن الاسلامى، جـ٣، ص ٦٠٩ .

(٤٩) ابن الجوزى، المنتظم فى تاريخ الأمم والملوك (حيدر آباد، ١٣٥٩هـ) جـ٨، ص ١٧١ .

(٥٠) سورة يوسف، الآية ١٨ .

(٥١) سعاد ماهر، مخلفات الرسول، ص ٨٥ .

(٥٢) دوزى، المعجم، ص ٣٠٢

(٥٣) ابن سعد، الطبقات الكبرى، جـ٣، ص ١٩ .

(٥٤) دوزى، المعجم، ص ١٩ .

(٥٥) ابن سعد، الطبقات، جـ٣، ص١٧ .

(٥٦) المصدر نفسه، جـ٥، ص ١٠٣ .

(٥٧) جرجى زيدان، تاريخ التمدن، جـ٣، ص ١٣٩ .

(٥٨) الجاحظ، البيان والتبيين، جـ٣، ص ١٦ ، M. Ahsan, Social Life, PP. 36ff.

(٥٩)الجاحظ البيان والتبيين، جـ٢ ، ص ٩٧

(٦٠) آدم متز، تاريخ الحضارة الاسلامية، ص ٤١١ .

(٦١) دوزى، المعجم، ص ١٩٨-١٩٩ .

(٦٢) ابن سعد، الطبقات، جـ٥، ص١٠٣ ، ابن منظور، لسان العرب، جـ٢٠، ص ٢٤١ ، انظر أيضا حسين العبيدى، الملابس العربية الاسلامية فى العصر العباسى الثانى من المصادر التاريخية الأثرية . (بغداد، ١٩٨٠م) ص١٨٩ - ١٩٤.

(٦٣) سعاد ماهر، مخلفات الرسول فى المسجد الحسينى، ص ٨٠.

(٦٤) صفى الرحمن المباركفورى، الرحيق المختوم، بحث فى السيرة النبوية (بيروت ١٤٠٨هـ/

١٩٨٨م) ص ٢٠٨ - ٢٠٩.

(٦٥) ابن سعد، الطبقات، جـ٣، ص ١٨، جـ٥، ص ١٤٢، ١٥٤.

(٦٦) الجاحظ، البيان والتبيين، جـ٣، ص ١٠٦.

(٦٧) ابن منظور، لسان العرب، جـ٨، ص ٨٢.

(٦٨) الأصفهاني، الأغاني، جـ٢، ص٢٨١.

(٦٩) سورة البقرة: آية ١٣٧، انظر أيضا جرجي زيدان، تاريخ التمدن الإسلامي، جـ٢، ص ٦٠٩.

(٧٠) ابن سيدة، المخصص، مجـ٣، جـ١، ص ٧٩.

(٧١) سعاد ماهر، المرجع السابق، ص ٨١.

(٧٢) دوزى، المعجم، ص ١٤٢.

(٧٣) ابن منظور، لسان العرب، جـ٢، ص ٢٨١.

(٧٤) دوزى، المعجم، ص ٦٢، ٦٣.

(٧٥) ابن سيدة، المخصص، مجـ٣، جـ١، ص ٨١، ابن الجوزى، تلبيس ابليس، ص ١٨٥، الشابشتى، الديارات، ص ٣٩.

(٧٦) المصادر نفسها.

(٧٧) انظر تفصيلاً عن الشمله اسفل.

(٧٨) ابن منظور، لسان لعرب، جـ١، ص٥٣، صالح أحمد العلى«الأنسجة فى القرنين الأول الثانى» مجلة الأبحاث، السنة (٢١) الاجزاء (٢، ٣، ٤)، بيروت ١٩٦١م، ص ٥٦٠ وما بعدها.

(٧٩) دوزى، المعجم ص٥٦.

(٨٠) ومطلع تلك اللامية:

بانت سعاد فقلبى اليوم متبول — والعفو عند رسول الله مأمول

نبئت أن رسول الله أوعدنى — والعفو عند رسول الله مأمول

مهلاً هداك الذى اعطاك نافلة الـ — قرآن فيها مواعظ وتفصيل

وعندما وصل زهير الى قوله:

ان الرسول لنور يستضاء به — مهند من سيوف الله مسلول

قام الرسول﴿ﷺ﴾ وخلع بردته والقاها على الشاعر، فأطلق نقاد الادب على هذه القصيده اسم (البرده). انظر القصيده، ابو سعيد الكرى، شرح ديوان كعب بن زهير (القاهه ١٣٦٩هـ/ ١٩٥٠م) ص٦-٢٣.

(٨١) سعاد ماهر، مخلفات الرسول ﷺ فى المسجد الحسنى، ص٨٠، ويذكر انَ بردة الرسول﴿ﷺ﴾

قد نقلت من العراق إلى مصر، وعندما فتح السلطان سليم الاول مصر استلمها مع باقى الأمانات المقدسة ، وحملها جميعاً معه الى قصر طوبقابو فى العاصمه استانبول ، انظر كمال جيغ، وزاره الدعاية والسياحه التركية- الامانات المقدسة-(استانبول ١٩٦٦م) .

(٨٢)دوزى ، المعجم، ص٥٦ .

(٨٣) فنسنك، المعجم المفهرس لألفاظ الحديث، جـ٣، ص١٨١ .

(٨٤)ابن سيده، المخصص، مجـ٣ ، جـ١ ص٩٧ .

(٨٥) المصدر نفسه،مجـ٣ ،جـ١ ،ص٧٩، ٩٧ ،دوزى ، المعجم، ص١٩

(٨٦) ابن سيده، المخصص، مجـ٣ ، جـ١ ص٧٦ .

(٨٧) المورسة أى مصبوغة بصبغ الورس الأصفر الذى يستخرج من نبات يسمى الورس، والذى اكثر مواطنه بلاد اليمن.

(٨٨) كلمه معصفره مأخوذه من كلمه العصفر وهو صبغ أصفر اللون.

(٨٩) انظر تفصيلات اكثر فى ابن سعد، الطبقات الكبرى، جـ٥ ،ص٨٤، ١٣٤، ١٤٢ .

(٩٠) ابن منظور، لسان العرب، جـ١١ ،ص٢٢٥ .

(٩١) ابن سعد الطبقات الكبرى، جـ٥ ،ص١٣٤ .

(٩٢)ابن سيده، المخصص،مجـ٣ ، جـ١ ، ص٧٧ .

(٩٣) الاصفهانى، الأغانى،جـ٨، ص١٥٥ .

(٩٤) دوزى، المعجم،ص٣٢٦ .

(٩٥)مشتى:أى رداء من القطن والحرير.

(٩٦) انظر بن سيده، المخصص،مجـ٣ ،جـ١ ،ص٨١، ابن سعد، الطبات الكبرى، جـ٣، ص١٠١ .

(٩٧) ابن سعد، الطبقات، جـ٣ ،ص١٠١، جـ٥، ص١٦١ .

(٩٨) الجاحظ. البيان، جـ٣ ،ص٩٦-٩٧ .

(٩٩) دوزى، المعجم ، ص١٣٧

(١٠٠) ابن الجوزى، تلبيس ابليس، ص١٩٩ .

(١٠١) الجاحظ، المصدر السابق ، جـ٣، ص١٠٦ .

(١٠٢)ابن الجوزى، المصدر السابق، ص٤٨ ، الصابئ، رسم دار الخلافة،ص٧٥، ٩١

١٠٣٠) ابن سيده، المخصص، مجـ٣، جـ١ ، ص١١٤ .

(١٠٤) الجاحظ ، البيان والتبيين، جـ٢، ص١٠٦ .

(١٠٥)دوزى،المصدر السابق، ص١٢٧ .

(١٠٦) ابن سعد ، الطبقات الكبرى،جـ٥ ،ص١٠٤

(١٠٧) الجاحظ،البيان والتبيين، جـ٣ ،ص٩٠ ،٩٨.

(١٠٨) المصدر نفسه، ابن سيده، المخصص، مجـ٣ ،جـ٢ ،ص١١٣.

(١٠٩) الجاحظ، المصدر السابق، جـ٣، ص١٠٩.

(١١٠) المقدسي، احسن التقاسيم، ص١٢٨.

(١١١) سيد امير على، تاريخ العرب والتمدن الاسلامى،ص٣٨٧ ،٣٨٩.

(١١٢)الصابئ ، رسوم دار الخلافة ،ص٩٢.

(١١٣، ١١٤) دوزى،المعجم،ص١٠٩.

(١١٥) المرعزوى:الجوارب المصنعه من القز والحرير.

(١١٦) سيد امير على، المرجع السابق،٣٨٧ ،٣٨٩، الصابئ، رسوم دار الخلافة،ص٩٢.

(١١٧) الجاحظ، التاج فى اخلاق الملوك (القاهره ١٩١٤م) ،ص١١٧.

(١١٨) المصمت: يقال ثوب مصمت إذا كان لا يخالط لون، الصابئ، رسوم دار الخلافة، ص٩٠.

(١١٩) سيد امير على، تاريخ العرب والتمدن الاسلامى،ص٣٨٧.

(١٢٠) الطبرى، تاريخ الامم والملوك، جـ٧ ،ص٨٠ ،سيد امير على،تاريخ العرب والتمدن،ص٣٨٧.

(١٢١) الشعار: ما يلبس تحت الثياب وهو ما يلى شعر الجسد.

(١٢٢) انظر الجاحظ، التاج فى اخلاق الملوك، ص١٥٤.

(١٢٣) الصابئ، رسوم الخلافة،ص٩١ ،٩٢ ،ادم متز،الحضارة الاسلامية فى القرن الرابع الهجرى،ص١٤٥.

(١٢٤) المبطنه أى لباس له بطنه قويه لتخينه،انظر الصابئ، رسوم دار الخلافه،ص٩٦.

(١٢٥) الصابئ ، رسوم دار الخلافة، ص٩٠، ،سيد امير على، تاريخ العرب والتمدن الاسلامى، ص٣٨٨، جرجى زيدان، تاريخ التمدن الاسلامى،جـ٣ ،ص٦٠٩.

(١٢٦) الجاظ ، البيان التبيين، جـ٣ ،ص٨٦.

(١٢٧ ،١٢٨) المصدر نفسه، جـ٣ ،ص١١٦.

(١٢٩) محمدجمال الدين سرور، تاريخ الحضارة الاسلامية فى الشرق (القاهرة ١٩٦٥م) ص٢٣.

(١٣٠) ابن منظور، لسان العرب، جـ٨،ص٣٧٣.

(١٣١) سيد امير على، تاريخ العرب والتمدن الاسلامى، ص٣٨٩، جرجى زيدان، التمدن الاسلامى،جـ٥ ،ص٨٣.

(١٣٢) ابن منظور ، لسان العرب، جـ١ ،ص٣٣٤، وللمزيد عن البسة النساء، انظر الموشى، للوشاء (القاهره، ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٣م) ،ص١٣٦ وما بعدها، ابن الجوزى، تلبيس ابليس،ص٢٠٩ ابن سيدة، المخصص،جـ٤ .ص٣٦ ،سيد أمير على ، تاريخ العرب والتمدن الاسلامى،ص٣٨٩.